

# بينات 8241 01 تأملات في الجزء العاشر من القرآن العظيم

مساعد الطيار

شهر رمضان الذي فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر اني اصوم ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله - [00:00:00](#)

ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون بسم الله اه اقول ايها الاخوة بمناسبة اه اننا في الان في سورة الانفال لقوله سبحانه وتعالى واعلموا انما غنمتم وهذه الحقيقة لها ارتباط باول السورة اللي يسألونك عن الانفال نعم اذكر من اللطائف - [00:00:40](#)

التي مرت بي ان مرة كنا في الحج فبعد صلاة الفجر يعني بعض الاخوة قال ودنا يعني نقرأ قرآن ويصير فيه نوع من فوائد ولطائف بالمناسبة هذه الحقيقة اقول يعني - [00:01:08](#)

انه اذا كان الناس في رحلة او ينبغي ان يكون للقرآن نصيب من رحلتهم. نعم. ويجتمعون عليه حتى لو لم يكونوا علماء بالتفسير لان اجتماع القرآن فيه خير كثير وبركة يتعلمون التلاوة يذكرون بعض الفوائد بعض الاحكام - [00:01:26](#)

يعني القرآن هداية على كل الاحوال. نعم. ولا يلزم انهم يعني بعض الناس لما تقول هذا الكلام يتوقع انه لازم هو يستنبط وكذا لا يكون ناقلا. نعم المقصد انه فواحد من الاخوة اقترح سورة الانفال - [00:01:43](#)

فشرع واحد من الاخوة يقرأ يسألونك عن انفاق وانفاق رسول فالاخ الذي اقترح سورة البهاء كان قاصدا لبعض الاشياء فسأل سألني قال ما هي قصة قوله سبحانه وتعالى يسألونك عن الانفال وما هي الانفال - [00:01:59](#)

فانا كان لي قراءة قريبة فيها فشرعت في الانفال وقصة الانفال في واحد من الاخوة كان واضح عليه انه متعب مجهد فكان نوم وانا لا احب الحقيقة ان اوجه لاحد مثل هذا يعني ما احب اني اباشره بانه - [00:02:15](#)

المقصد لما انتهيت قرابة ثلث ساعة وانا اتكلم الى نصف ساعة عن الانفال فسبحان الله فجأة قام كذا قال يوم قرأ قال بدأ يعيد مرة اخرى سواء كان قال قال اه لو سمحت عندي سؤال تفضل. قال وش هي الانفال؟ فكر الجميع ضحك علينا نشرح فيه - [00:02:38](#)

قوله اعلم انما غنمتم هذه لها ارتباط بقوله يسألونك عن الانفال. نعم. بقوله يسألونك عن الانفال فيها اجمال وهذا هو واعلموا ان انما غنمتم هذا هو التفصيل في نعم. حال آآ الغنائم - [00:03:01](#)

نعم. الله سبحانه وتعالى تكفل قسمة هذه الغنائم فقالوا اعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسة وللرسول وذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم تقى الجمعان - [00:03:17](#)

ولاحظ النص على يوم الفرقان يوم بدر يوم التقى الجمعان وهذا من الاطلاق وكان كان يمكن ان يقال وما زلنا على عبدنا يوم بدر. نعم. لكن يوم الفرقان له معنى يوم التقى الجمعان له معنى ان كانوا كل شيء من هذا - [00:03:34](#)

مراد قال بعدها والله على كل شيء قدير. الله. جاءت صفة ايش؟ القدرة. القدرة. صفة القدرة في قوله يوم وثق الجمعان. فكان من قدرته سبحانه وتعالى نصر من نصر المؤمنين على - [00:03:52](#)

هؤلاء الكافرين في في قوله سبحانه وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم في هذه الايات عندما كان قبل المعركة في الليلة التي قبلها رأى النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا ورأى الجيش فيها جيش المشركين انه قليل. سبحان الله. فاستبشر النبي صلى الله عليه وسلم خيرا بانه سوف ينتصر - [00:04:07](#)

والعجيب ايضا انهم كانوا كان المشركون يرون المسلمين قليلا ايضا. والايات صرحت بهذا. نعم. كانوا يقللكم في اعينهم. نعم سبحان الله! ليقضي الله امرا ولذلك انظر قال اذ يريكمهم الله في منامك قليلا - [00:04:32](#)

ولو اراهم كثيرا لفشلتهم يعني لدب الرعب في قلوبكم وحصل عندكم في الامر. نعم. قال هنا ولتنازعتهم يعني هل تقاتلون او لا تقاتلون ولكن الله سلم سبحانه الله فانا اقول سبحانه الله العظيم شف العوامل النفسية - [00:04:49](#)

واثرها في النصر والهزيمة الانسان الذي يدخل دائما للمعارك بنفسية مهزومة لن ينتصر نعم ولو كان يملك عدة. نعم صحيح. ولذلك انا هذه الاية من الايات عوامل النصر المعنوية القوية جدا. ورفع المعنويات يعني في قضية الجيوش. والمعارك المعنويات مهمة -

[00:05:07](#)

جدا الذي يدخل الى المعركة سواء كانت معركة عسكرية او حتى معركة في الحياة. نعم. نحن نعيش في معارك في هذه الحياة. صحيح نعم مغالبة ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض - [00:05:29](#)

الذي يعيش بنفسية محطمة ونفسية مهزومة لن ينتصر لا على نفسه ولا على الآخرين ولعل الاعداء ولذلك عندما يقول الله سبحانه ولو اراهم كثيرا لفشلتهم ولتنازعتهم في الامر مع انها كلها رؤية منامية - [00:05:43](#)

نعم. لكنه كان لها اقوى الاثر في نفسية النبي صلى الله عليه وسلم وفي تحفيزه الصحابة. ودعوته لهم على انه قال انني قد وعدت احدي الحسينيين او عفوا وعدت اما - [00:06:01](#)

اه احدي نعم قالوا اما النصر واما الغنيمة واما العبرة واما العير واما النفير نعم. فهو النصر حاصل متحقق نعم كان هذا الواعد المعنوي وهذه الرؤية المنامية التي رآها النبي صلى الله عليه وسلم من اقوى عوامل النصر والله نص قال ولو اراهم كثيرا لفشلتهم

[00:06:14](#) لفشلتهم

سورة الناس العجيب الحقيقة في سورة الانفال لو تأمل في سورة الانفال نجد ان الله سبحانه وتعالى يرجع الامر كله له في هذه في هذه المسألة مسألة قتال قال له لا لا قتال المسلمين للكفار - [00:06:34](#)

ولما قالوا وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم. رد عليهم وقال ايش؟ يريد الله. اي نعم. فمن بداية السورة حتى يسألوك عن الانفال فالرد الى الله سبحانه وتعالى والتنبيه على قدر الله سبحانه وتعالى في هذا الامر الحقيقة امر واضح جدا ولهذا - [00:06:52](#)

تلاحظ كل السورة هي مر وفيه هذا الملحظ ان الله سبحانه وتعالى خاصة في غزوة بدر ينبه على المنة الكبرى له على هؤلاء العباد الذين عددهم قليل وانتصروا على هؤلاء الكثير - [00:07:12](#)

اولئك مسلحون تام العدة والعدة واولئك ليس معهم الا الشيء القريب ومع ذلك انتصروا. سبحانه الله العظيم. انا اقول تتميما لكلام الدكتور عبد الرحمن في قضية عوامل النصر المعنوية انظر الى ارشاد - [00:07:27](#)

الايات بعد هذه اه الملحظ الذي ذكرته في تقليل اه العدو في منام النبي صلى الله عليه وسلم. قال يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا اثبتوا ان كان الكفار يصبرون فانتم تصبرون مثله - [00:07:44](#)

كانوا صابرون فانتم تصابرون ايضا كانوا يرابطون فانتم ايضا ترابطون ولكنكم ترجون ما لا يرجون اثبتوا فسيأتي النصر. كما قيل يعني ايش اه الشجاعة صبر ساعة. هم. يعني اذا ثبت الانسان قد لا يكون بينه وبين ان يهزم عدوه الا دقيقة واحدة. نعم. هي

الدقيقة التي يثبت فيها. ترجح - [00:08:03](#)

الكفة ترجح الكفة سبحانه الله هنا قال واذكروا الله كثيرا وهذا يعني عجيب فعلا هذه اللفتة لماذا يؤمر الجندي المسلم في وسط المعركة بالثبات وذكر الله سبحانه وتعالى نعم. هل هذا موطن ذكر؟ الله اكبر. الواحد يعني يقول انا يا الله يا الله يا الله بس انتبه نعم.

سلاحه وانتبه لعدوي وكذا. الا - [00:08:26](#)

تؤمر في هذا الموقف بذكر الله سبحانه وتعالى. نعم صحيح. وتجد هذا في مواطن اخرى في القرآن الكريم. مثلا في سورة ال عمران عندما ذكر الله الانبياء الذين قاتل معهم - [00:08:48](#)

اتباعهم من العلماء نعم عندما قالوا وكاين من نبي قاتل ما معه ربيون كثير. فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا وهذا هو الشاهد. نعم. الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فيها واسرافنا في

امرنا - [00:08:58](#)

وثبت اقدمنا وانصرنا على القوم الكافرين وهذا ذكر دعائهم لله سبحانه وتعالى في هذا الموقف ذكر واعجب من هذا ابا عبد الله واذكروا الله كثيرا بس يعني في اول الصباح ولا في المساء كثيرا يعني على كل احوالكم - [00:09:18](#)

فانكم اذا ربطتم على هذا الذكر ربط الله على قلوبكم وثبت اقدمكم ونصركم على عدوكم وخير العبادات التي يقترن بها الذكر بعض الناس الان قد يكون مشغولا بطاعة ولكن لسانه معطر عن الذكر. فسبحان الله يحرم من خير تلك الطاعة. او بقدر ما حرم نفسه من ذكر الله. من ذكر الله عز وجل - [00:09:33](#)

ولذلك شوف في آآ وصية الله لموسى لما ارسله هو وهارون قال ولا في ذكرى يعني لا يصيبكما اي نعم. الله. ضعف او في ذكرى. ليعينكم الله ويرزقكما يعني الثبات والقوة والسداد والصواب في دعوتكما. الثالثة قال - [00:09:55](#)

واطيعوا الله ورسوله هذي من من عوامل النصر النصر اي نعم طاعة الله ورسوله قد نبه الدكتور مساعد قبل قليل انه من اول السورة التنبيه على هذا يسألونك عن الانفال - [00:10:19](#)

قل الامثال لله والرسول فاتقوا فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا ورسوله. نعم. وكررها مرة اخرى ليدلنا جميعا واهل الاسلام في هذا الزمان على اننا لا يمكن ان ننتصر الحرب على اعدائنا - [00:10:30](#)

حتى نتحقق بطاعة الله وطاعة رسوله على وجه التمام قال ولا تنازعوا شوف هذا عامل رابع مهم جدا من التنازع من اعظم اسباب الهزيمة امام العدو ولذلك يغتفر اثناء الحرب وقيامها وقيام سوقها - [00:10:45](#)

ان يترك الناس ما يحصل بينهم من خلافات او كذا لا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ورأينا نحن في هذا العصر ان التنازع كان سبب في هزائم متلاحقة على المسلمين مع ان جميع يعني اسباب القوة كانت بايديهم - [00:11:06](#)

لكنه التنازل والاختلاف ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحه. ثم ختم بقوله واصبروا لا نصر الا مع الصبر. صحيح. اما من لم يصبر ويضجر من شمس او من حر او من جوع او من عطش او من اه وجود مثلا مكايين - [00:11:25](#)

او مؤامرات او قلة تموين او غير ذلك فانه سيخذل. لا بد من الصبر والمصابرة حتى ينال الانسان ثم مدح هؤلاء الصابرين او يعني وعدهم وعدا جميلا لا آآ يعرف ما فيه من من العظمة من العظمة الا من - [00:11:43](#)

آآ ادرك ذلك وهو واصبروا ان الله مع الصابرين. اذا علمت ان الله معك ولذلك تتعجب احيانا وهذا شيء يدركه كل واحد منا ان الانسان يربط على قلبه ويعطى من القوة على العمل - [00:12:03](#)

ما لو تأمله بعد انتهاء ذلك العمل لقال كيف صبرت؟ كيف استطعت ان اصبر؟ في الحج مثلا يتغير برنامج الانسان اليومي ويمشي اكثر مما يمشي ويتخلف برنامجه ايضا في الطعام والغذاء. وينام بين الباصات وبين اصوات السيارات - [00:12:19](#)

ومع ذلك يعان فاذا رجع الى اهله يعني عشر ذلك العمل لا يستطيع ان يقوم به ولو قام به لمرض لكن شوف واصبروا ان الله مع الصابرين شف لفتة مهمة فيما ذكرها الدكتور واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا. البعض يظن منا التنازع هو لا اختلاف - [00:12:37](#)

التفرق المذموم وانه قد يكون اختلاف غير مسوغ. نعم. وان الاختلاف المسوغ في مثل هذه المواقف لا بأس به واختلاف الرأي لا يفسد للود قضية كما يقولون. لكنه في مواقف القتال ولقاء الاعداء ليس هناك مجال حتى للاختلاف هذا. نعم - [00:12:58](#)

ولو كانت وجهة نظرك سليمة ووجهة نظري سليمة. يجب ان نكون. يجب ان نكون رأيا واحدا. ولذلك يجب الان حتى في المسألة العسكرية الان الخلاف ليس له مجال اصلا. ليس له موضع الامر العسكري - [00:13:18](#)

يجب ان ينفذ. وهذا مع الاسف ما تلاحظه في الاعداء قائد. كيف اتفقوا على اشياء مع ان بينهم خلاف شديد. بالظبط. فقال ولا تنازعوا فتفشلوا يعني مجرد الاختلاف في هذا الموقف يعني على سبيل المثال انت وانت في لقاء الصف مع العدو ممكن بعضنا يرى مثلا اننا نبدأ الان وبعضنا يقول لا خلونا متأخر الى الساعة عشرة مثلا او الى كذا - [00:13:33](#)

هذا تنازع. تنازع. ابدأ الموقف هذا لا يسمح بهذا الاختلاف اصلا والا سوف يفضي الى الفشل مباشرة. تأكيدا لكلامك في غزوة احد لما استشار النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان نقاتلهم في المدينة او خارجها - [00:13:55](#)

فالشباب الصحابة كانوا يريدون الخروج للعدل كبار الصحابة كانوا يريدون القتال في المدينة. كان النبي يميل للرأي ثم لو رأى هذه يعني هذا التوهج عند شباب الصحابة الذين سيقاتلون اخذ برأيهم ولبس لمتة - [00:14:10](#)

فلما لبس اللأمة ندم الصحابة من الشباب وقالوا لعلنا حملنا رسول الله على شيء لا يريد فجاءوا الى رسول الله معتدلين شف فرض النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطع دابر الشك. تردد - [00:14:27](#)

قال ما كان لنبي لبس لأمة الحرب ان ينزعه حتى يقضي الله بينه وبين عدوه. حتى يقضي الله بينه وبين عدوه نعم. الموضوع الموضوع ما عاد يحتمل النقاب. خلاص. وهذي من الاشياء التي فعلا تقع في - [00:14:39](#)

المسلمين فتضعف ولذلك شف ما اجمل التعبير قال فتفشلوا وتذهب ربحكم. لا اله يعني تخيل الان تيار الرياح عندما يكون تيارا واحدا مجتمعا معقولة نعم. كيف يكون؟ وكيف اذا كان قد تفرق؟ لا اله الا الله. لا يكون له اي تأثير. سبحان الله - [00:14:52](#)

قوله سبحانه وتعالى واذا ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويسدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط قالوا اذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم يوما - [00:15:13](#)

من الناس واني جار لكم الاية في الحقيقة في مثل هذه في مثل هذه الايات اشارة مهمة جدا لقضية اه النظر الى النفس باحتقار على انسان يحتقر نفسه بما يقدمه خشية ان يكون ما قدمه غير مرضي عند الله سبحانه وتعالى. طبعاً - [00:15:28](#)

مع رجائه ايضا ان يكون من المقبولين لكن ما يكون يقدم العمل ويفتخر به ويظهر انه وانه مثل ما نلاحظ احيانا انه بعض يعني من يعمل لاعمال آآ يظهرها للناس وتكون هناك برامج آآ فعلنا وفعلنا او فلان فعل وفعل على مرأى منه ومسمع وهو ساكت - [00:15:55](#)

نعم. وهذا قد يكون من محبطات العمل وهو لا يدري الله اكبر وهذه مشكلة ولهذا بعض الصالحين ممن آآ انعم الله سبحانه وتعالى عليهم ما كان يعلم عن صدقاتهم الا لما ماتوا. نعم - [00:16:20](#)

فقد فقد اناس ما كان يأتيهم من خير ويعرفوا من اين يأتيهم اصلا. فعرفوا ان السر في ذلك هو ذهاب فلان هو ذهاب فلان لما مات فلان انقطع هذا ليس عن عائلة عن عائلتين عن ثلاثة انا اذكر في المدينة احد ال البيت اذكره الوزير العابدين او غيره - [00:16:36](#)

يطوف بالبيوت ويرمي. في الليل. نعم في الليل. يرمي اكياس الدقيق عند الابواب. فاذا فتح الانسان بابه في الصباح واذا بكيس الدقيق ينزل عليه. اي نعم. ولا يدرون من اين؟ ولا يدرون من اين. فلما مات فقدوه. فقدوا هذا الكيس. الله اكبر. وليس كما قلنا بيته - [00:16:54](#)

اه ويوسف. نعم. في قول الله عز وجل اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض يعني يتردد كثيرا ابو عبد الملك اه ذكر المنافقين والذين في قلوبهم مرافق فهل يا ترى بينهم يعني فرق - [00:17:12](#)

هو فيه الحقيقة خلاف آآ يعني آآ كبير بين علماء التفسير. نعم. اللي بالفعل وجود احيانا يوجد هذا الوصف مستقلا وحيانا يجتمع. نعم قال لان لم ينتهي المنافقون والذين في قلوبهم مرض. والمرجفون - [00:17:29](#)

فبعض العلماء يرى ان هؤلاء صنف موحد. وانما العطف من وانما العطف باب عطف الصفات. اي نعم. وليس عطف الذوات وبعضهم يقول لا هذا من باب عطف الذوات. وان المنافقين - [00:17:47](#)

صنف والذين في قلوبهم مرض صنف اخر وهذا يظهر هو الاظهر يا ابا عبد الملك. اللي هو العطف ان العطف لتغاير الصفات الموجودين في المجتمع الاسلامي. نعم. كانوا اه اي نعم - [00:18:00](#)

نوع منافق خالص النفاق قد تبطل الكفر تماما. ونوع في قلبه مرض وشك وحيرة ويستمتع للمنافق وفي يسمى هنا لهم يستمعون ويأخذون ببعض مقالاتهم وهذا الان اذا تأملت في مجتمع نعم تجد اناس من اهل الاسلام يصلون مع المسلمين ويصومون الشهر - [00:18:15](#)

شهر رمضان ويحجون ولكن المرض في قلوبهم كانه لازم له. يعني عندهم علة تجدهم دائما يستمعون الى الصف المنافق ويأخذون بشيء من مقالاتهم الله عز وجل يحذره ويجعلهم مع هؤلاء في شرك. نعم صحيح. نعم. ثم لاحظ قوله غر هؤلاء دينهم كيف هذا الاستهزاء والسخرية. نعم. ولو تأملت اهل النفاق في كل زمن - [00:18:35](#)

تجد ان هذا سبحانه الله هذا الوصف الذي ذكر عنه موجود في كل زمن. سبحانه الله. حتى في الزمن ان هذا تجده يخرج في بعض ما يسمع او ما يقرأ - [00:19:00](#)

ممن آآ يعني يشك في نفاقه. انه اذا جاء يتكلم عن بعض آآ امور المسلمين او غيرها او عن امور الجهاد او شيء من هذا يتكلم بالفعل بصوفية. صحيح والله. يقول انظر هؤلاء معهم رشاش يريدون ان يقاوموا اقوى قوة في العالم بكذا - [00:19:11](#)

طبعاً لا شك ان لا نتكلم عن من يتكلم عن الاسباب واهمية الاسباب لا هذا يتكلم بسخرية واستهزاء وهذا اصلاً من التعبير قال في قلوبهم مرض قد يكون هذا المرض في بدايته قد يكون في وسطه كما قال الله في اول سورة البقرة قال في قلوبهم مرض ازاذهم الله مرضاً. نعم - [00:19:31](#)

والعياذ بالله يعني باعراضهم زاد المرض نعم نعم ولذلك حتى يصل الى مرحلة كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا من الاعمال. في قول الله عز وجل يا ابا عبدالله ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم. هنا نسب التوفي الى الملائكة. نعم. وفي - [00:19:51](#)

اية في سورة الزمر الله يتوفى الا والعسر. وفي سورة السجدة قال آآ يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ما الذي يتوفى؟ لا شك انه في كل موقف يضاف باعتبار يعني مثلاً عندما يقال واذا توفى واذا آآ اذا توفى الذين كفروا الملائكة - [00:20:11](#)

فنسب الفعل الى الملائكة. نعم. باعتبار انهم هم الذين باشروا الفعل. باشرُوا. باشرُوا. وينسب الله سبحانه وتعالى الى نفسه باعتبار انه هو الامر سبحانه والمقدر. نعم. وفي قوله سبحانه وتعالى ملك الموت يتوفاهم اه ولو ترى اذ يتوفى - [00:20:31](#)

الاية اللي في سورة السجدة آآ يتوفاكم ملك الموت ولو ترى اذ المجرمون اكسروا رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا الى ما صائمين آآ اي نعم يتوفاكم ملك المؤمنون. نعم. قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم فنسب الفعل الى آآ الى المباشر له - [00:20:51](#)

واولئك يبتدرون. تلاحظون هذا حتى في في القرآن الكريم. قال آآ وان انه لقول رسول كريم. نعم. نسب القول والرسول الى الرسول مع انه باعتبار انه هو الذي بلغه وباعتبار من يعني من حمله ينسب الى جبريل. نعم. والى الله سبحانه وتعالى باعتبار انه هو المتكلم به - [00:21:11](#)

ابتداء. مم. يعني تختلف التعبيرات باختلاف. اي نعم. اه يعني وليس هذا من باب التظارب او ليس هذا من الاختلاف في القرآن في شيء. ما اصابك من حسنة من الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك. نعم. الايات التي قبلها نسب ذلك كله الى الله. فالمقصود - [00:21:31](#)

ان الحسنة والسيئة تنسب الى الله خلقاً وتقديراً وتنسب الى المخلوق من حيث ان والذي اقتترفها اقتترفها او باشرها او غير ذلك. نعم. سورة الانفال في الحقيقة من السور التي يعني - [00:21:49](#)

استوقف كل اية فيها. وانا ارجع السبب والله اعلم الى اننا نعيش الان كما تعلمون ايها الاخوة في زمان اه ابتلي فيه المسلمون مصائب المسلمين في كل مكان كثيرة وهذه السورة العجيبة اه تحاكي وتعالج هذا الواقع - [00:22:05](#)

يعني الذي يقرأ سورة الانفال وكأنه يقول هذه كأنها نزلت البارحة. لا اله الا الله. مما فيها من ذكر اه قتال الكافرين وحربهم للمسلمين وعنادهم والى اخره وايضا آآ تبعث في نفس المؤمن الامل - [00:22:24](#)

صحيح. بنصر هذا الدين لان ترى بعضنا مع كثرة الاحداث والمصائب التي تقع في العالم الاسلامي آآ يجد ان آآ بلاد القدس وما حولها في يد اليهود وآآ جراح العالم الاسلامي في كل مكان - [00:22:43](#)

فتستوقف هذه الايات وهذه المعاني العجيبة وهذه الايات القوية جدا فتذكر آآ الموقف الذي وقع نزلت فيه هذه الايات النبي صلى الله عليه وسلم في اول معركة الله اكبر. يخوضها مع المشركين وكان موقف آآ موقف في غاية الحرج. مفاجئ. مفاجئ. يعني خرج النبي صلى الله عليه وسلم ومعه عدد قليل من الصحابة يريدون يريدون - [00:23:00](#)

والعير والعير ليس معها قوة تقاوت وتدافع فجاءت هذه الاحداث مفاجئة وابتلاء واختبار من الله سبحانه وتعالى وحتى فصل الله



سبحانه وتعالى اننا اول شيء عددهم قليل وامكانياتهم قليلة جدا - [00:23:24](#)

ولا هم مستعدين وبعضهم يقول انما خرجنا نريد العير. نعم. ولذلك يقول وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم. هو يريد الله. نعم. فيستحضر الانسان منا الان كل هذه المعاني ويدعو الله سبحانه وتعالى ان ينصر الامة. امين. ويقارن بينها وبينها. فلذلك تستوقفنا مثل هذه الايات. شوف من اللطائف. نعم. في - [00:23:40](#)

هل في تعليق على كلامه؟ لا انا انتقل لاية اخرى؟ لا تفضل. لا انا عندي القضية تنبيهها على ما ذكر ابو عبد الله وهي انه كيف نزلت هذه الايات في هذه الاحداث - [00:24:00](#)

لتكون درس للمؤمنين في كل زمان في ان يربوا انفسهم بالاحداث التي تمر بهم يعني شف ما تركت الايات هذا الامر بعد فترة نزلت في نفس الموقف في نفس الموقف ليتربى المؤمنون يعرفون ويعرفوا كيف يصلون الى مراد الله عز وجل ويرضوا ربهم عز وجل نعم - [00:24:11](#)

تحل مشاكلهم. انا اقول هذي مهمة المربي الاب الام آآ الشيخ الاستاذ مع طلابه. اذا وقعت مشكلة لا يدعها اجعلها فرصة لكي يربي طلابه بها. ايه جميل. ويجعلها درس لهم في حياتهم. نعم. جميل. لانه اذا لم يربهم في تلك اللحظة ذهب ما في الاثر. ايه نعم. لو جئت - [00:24:30](#)

الان بنصيحة للناس عامة تحدثهم مثلا عن صدق ما يكون لها من الواقع مثل لو كانت هناك حادثة مناسبة تبين فضل الصدق. وهم يعلمونها. وهم يعلمونها. كيف اذا كانوا قد ايش - [00:24:54](#)

وقعوا وقعوا يعني كانوا من اهلها يعني. نعم. سيكون اثرها قوله سبحانه وتعالى وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله قال هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين. نعم ثم قال والف بين قلوبهم - [00:25:07](#)

لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بينهم ولكن الله الف بينهم انه عز حكيم. لو انفقت ما في الارض جميعا؟ لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم. نعم - [00:25:23](#)

ولكن هذا الحفظ القديم يؤثر. ولكن الله علم ولكن الله الم بينهم. انا ومن حفظت هكذا فتبقى سبحان الله. ايه. الحقيقة هنا اول يعني هنا يعني مسألتان المسألة الاولى ما يسمى في البلاغة بحسن التخلص. نعم - [00:25:35](#)

لاحظ قال وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره. لاحظ لو كانت ولدي يدك بنصره والف بين قلوبهم ما تنسجم لكن هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين وبالمؤمنين. ثم جاءت الاية الثانية مناسبة للمؤمنين والف بين قلوبهم. الله اكبر. واقول ان حسن التخلص - [00:25:51](#)

ملحوظة جدا في القرآن. نعم سبحان الله. وانه محط بحث الحقيقة في مواطن كثيرة جدا واحيانا يكون فيه من الرشاقة واللطافة وآآ يعني الانسجام الشيء العجيب مما يجعل النظر يتأمل ويقول سبحانه من تكلم بهذا الكلام. سبحانه وتعالى. القضية الثانية في هذه الايات ونحن نغفل عنها كثيرا - [00:26:12](#)

لاحظ اللي قلنا قبل قليل ان الله سبحانه وتعالى رد كل شيء في هذه له. قال والف بين قلوبهم. يعني سبحانه وتعالى. نعم ثم لاحظ ان القضية ارتبطت بماذا؟ بالقلوب - [00:26:35](#)

والقاعدة ان القلوب كل ما كل ما يتعلق بالقلوب فانه من الله سبحانه وتعالى يقول القلوب بين اصبعين من انصاب الرحمن يقلبهم كيف يشاء. وكان يقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تلمني فيما لا املك. فيما لا املك - [00:26:50](#)

ولهذا اذا حط في القلب شيء شيء وخشيت عن نفسك منه فتدعو الله سبحانه وتعالى الذي اوجده نعم ولهذا يجب ان ينتبه الى هذا وان يكون هناك نوع من العذر للانسان الذي قد ابتلى بشيء من مثل هذا البلاء فانه من الله. لا يعني هذا ان يتماذى ويتابع - [00:27:04](#)

انما عليه ماذا؟ ان يرجعي الى الله سبحانه وتعالى وان يدعوه بان يزيل ما قدر عليه. قال لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم هذه الحقيقة عبرة. الله. انه الماديات لا تساوي لا تكسبك القلوب. اها نعم هذا صحيح. يعني الماديات مهما - [00:27:27](#) ما تكسبك القلوب. وايضا الماديات لا تساوي صفاء القلوب. اي نعم. ولذلك يعني بهذه المناسبة مجاهد روى الحديث آآ قال اذا التقى

المسلم ان فتصافح تحات خطاياهما كما يتحات ورق الشجر - [00:27:50](#)

فقال من سمع بعض من سمع هذه الحديث منه قال ان هذا لكثير يا وجاه يعني بمجرد ما يلتقي المسلمان فيتصافحان تتحات ذنوبهما كما يتحات ورق الشجر يعني عمل يسير واجر كبير - [00:28:11](#)

وجزاء عظيم قال الم تقرأ قول الله عز وجل والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا. ما ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم. فجعل تأليف القلوب - [00:28:28](#)

اعظم من انفاق ما في الارض جميعا. الله فكيف اسقاط؟ قال فوالله انك لافقه مني. شف الفهم. نعم. الدقيق لكلام الله عز وجل والمقارنة بينه وبين الحديث النبوي. نعم. وبالفعل اذا تأملت هذا الامر وجدت ان تأليف القلوب اعظم بكثير من النفقة. ولذلك -

[00:28:44](#)

انا اقول بعض الناس يقول انا اتصدق وتجده له عشرين سنة ما سلم على اخيه والله لو تسلم عليه خير من صدقاتك هذه كلها. بل ان صدقاتك هذه الان مجمدة - [00:29:04](#)

اسمح لي انه انه حساب مجمد. الناس يعرفون الحسابات المجمدة هي اللي تتجمد في البنوك. نعم. وانا اقول في حسابات مجمدة ايضا اخروية يقول يقول الله عز وجل اه ان الله ينظر في اعمال العباد في كل يوم خميس واثنين قال الا كانت الا بين رجلين مسلمين بينهما شحنا فيقول - [00:29:16](#)

انظروا هذين حتى يصطلحا. شوفوا فالحساب مجمد يعني ما ينظر فيه. يجمد. ايه فانت هل ترضى بهذا؟ اكيد تفاعل ما ترضى صحيح. فاختتم الحقيقة هذه الاية لاحظ قالوا والف بين قلوبهم ثم عاد وقال - [00:29:37](#) ولكن الله الف بينة. بينهم. يعني او التأكيد على ان هذا التأليف انما هو ممن لله سبحانه وتعالى ابتداء الاية به وختمت به. ولهذا قال انه عزيز حكيم. الله اكبر. فكأن التأليف بين القلوب من اجل ماذا - [00:29:52](#)

الى قوة. نعم. كذلك يحتاج الى ماذا؟ حكمة. الى حكمة. نعم. يعني قوة عزة بحكمة وحكمة بعزة. بعزة نعم شف هذا مرتبط بقوله تعالى في اول السورة واصلحوا ذات بينكم. نعم. فقلوه هنا والف بين قلوبهم. تتميم لهذا المعنى العظيم - [00:30:12](#)

تعليقا على قولك يا دكتور مساعد حسن التخلص في آيات القرآن الكريم هذا فعلا مبحث رائع جدا قد اشار اليه علماء البلاغة مما يحظرني في ذلك قول السيوطي في الفية - [00:30:32](#)

البلاغة يقول وسور القرآن في ابتدائها وفي خلوصها وهذا هو المعنى وفي خلوصها وفي انتهائها بالغة وجه واجل وكيف لا وهو كلام الله جل. الله اكبر. وملها امعن في التأمل بان له كل خفي وجلي. الله اكبر - [00:30:42](#)

فهذا الموضوع من اروع ما يكون بالمناسبة فهذا موضوع ترى مطروق في الشعر حسن التخلص كيف يتخلص الشاعر من من من غرض من اغراض الشعر الى غرض اخر باسلوب جميل. ولهذا انت تستملح هذا من الشعر - [00:31:02](#)

نعم ولذلك يقولون ان شعر الجاهلية ليس فيه هذا المعنى وانما فيه انتقال مباشر بدون آ الا كلمة دعاء وعدل قول في هرم كما قال زهير قالوا هذا من ابلغ - [00:31:17](#)

اوجه التخلص لكن من افضل من اجاد حسن التخلص من الشعراء هو ابو الطيب المتنبي نعم نعم ابو الطيب المتنبي له في قصائده ابداع في حسن التخلص ما اذكر منه قوله عندما اراد ان يمدح سيف الدولة في المقالة فلا تعجبوا - [00:31:32](#)

ان السيوف كثيرة ولكن سيف الدولة اليوم واحد. ثم تخلص من الحكمة الى المديح من هذا البيت. صحيح اتوقف مع قوله سبحانه وتعالى في هذه السورة ايها الاخوة عندما قال كدأب ال فرعون والذين من قبلهم. يمثل حال المشركين - [00:31:48](#)

يعني هؤلاء المشركين الذين عارضوك يا محمد ليسوا يعني بدعا ترى. تراهم مثلهم مثل كثير من الذين كذبوا الرسل والانبياء قبلك لكن خص ال فرعون لما في هذه يعني القصة قصة موسى وكما تعلمون كثرة تكرارها في القرآن الكريم لحكمة. فيقول كدأب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوه - [00:32:08](#)

باياتنا كفروا بايات الله قال فاخذهم الله بذنوبهم وهذا الشاهد سبحانه الله العظيم. الذنوب ايها الاخوة كيف تكون سببا في هلاك الامم.

وفي هلاك الشعوب. هلاكا عاما يستأصلها عن امرأة ابيها. ولولا الامان الذي اخذه النبي صلى الله عليه وسلم من ربه لهذه الامة لوقع فيها ما وقع في الامم السابقة - [00:32:27](#)

لكن الله قد امن هذه الامة ان تؤخذ وان تجتث عن بكرة ابيها بذنب. الله اكبر. وانما يقع فيها في بعضها. نعم. العقوبات. نعم. قال فآخذهم الله بذنوبهم. والله اني اقرأ هذه الآية سبحان الله واكررها احيانا. واقول نعوذ بالله فما اكثر الذنوب والمعاصي التي للانسان قد يصير عليها - [00:32:53](#)

الاصرار ايها الاخوة احيانا على الصغيرة قد يحولها الى كبيرة وما اكثر من تراه منا وهو يغدو بيننا ويذهب ويروح وهو يصير على المعصية الصغيرة قد يقول انا والله لا ارتكب الكبائر ولله الحمد وانا اتجنبها. لكن الصغيرة التي يعملها الانسان ويصير عليها مع كثرة الاصرار تتحول الى - [00:33:13](#)

نعم لاني لا تنظر الى صغر المعصية ولكن انظر الى عظمة من عصيت. نعم. ومن تخالفه. سبحان الله. في قول الله عز وجل يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال - [00:33:33](#)

كن منكم عشرون صابرون يغلب مائتين واياكم منكم مائة يغلب الف من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون. الان خفف الله عنكم هذه الآية يعني من اصلح الايات في النسخ - [00:33:43](#)

وتسمى اية المصابرة والنسخ فيها يعني مجمع عليه بين المفسرين وهي من اوضح الشواهد على النسخ في القرآن الكريم طبعا يقرأ كثير من الناس في كتب التفسير الايات المنسوخة وانها كثيرة والحقيقة - [00:33:57](#)

ان ان عند التحقيق قد لا قد لا تتجاوز عشر ايات آبل هي قليلة التي نسخت يعني احكامها. نعم. وهذه الآية منها وهو آ المصابرة الامر بالمصابرة عند لقاء الكفار. كان في اول الاسلام - [00:34:16](#)

يؤمر الرجل ان يصبر بعشرة. ان يصابر امام عشرة ثم خفف الله عز وجل عن اهل الاسلام فجعل الواجب عليه ان يصابر امام رجلين. فان زادوا عن رجلين جاز لهم ان - [00:34:34](#)

يتركوا قتالهم. قال الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا ولعلنا ندرك السر في ذلك من خلال الايتين ففي الآية الاولى ذكر اعدادا قليلة وذكر مصابرة اه كبيرة. في الآية الثانية ذكر اعدادا كبيرة كأن اهل الاسلام تغيروا. فكثرت اعدادهم فخفف الله عنهم - [00:34:49](#)

ولذلك قال في الآية الاولى قال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلب مائتين في الآية التي بعدها قال الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مئة صابرة يغلب مائتين وان يكن منكم الف - [00:35:11](#)

يغلب الفين باذن الله والله مع الصابرين. قوله سبحانه وتعالى ما كان لنبي ان يكون ابو اسرى حتى يسخن في الارض. قال تريدون عرض عرظ الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم. لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم. فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا. واتقوا - [00:35:27](#)

الله ان الله غفور رحيم قوله ما كان نبينا ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض. في الارض الادخال اللي هو كثرة القتل لظاهر الهيبة نعم لظاهر الهيبة فكان الله سبحانه وتعالى يقول - [00:35:57](#)

ان مما كان يحب الله سبحانه وتعالى ان يقع من المؤمنين ان يقتل هؤلاء الاسرى وان لا يأخذوا منهم الفداء نعم ما دامت في اول المعارك لهم. المعارك نعم. لكي تظهر قوة المسلمين ظهورا بينا لهؤلاء الكفار. ويحصل في ذلك من الخير يعني اكبر من اخذ الفدا لان الكفار - [00:36:14](#)

ذهاب المسلمين يعني صارت هناك قلة ترى في الدماغ. نعم. يتهيا الكفار ان يتحرشوا بالمسلمين او يؤذوهم. فتقل الدماء هناك مصلحة ثم قال سبحانه الاولى كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم. والرسول صلى الله عليه وسلم قال كما روي في الصحيح انه ليس بينهم - [00:36:36](#)

قد عرض علي عذابكم ادنى من هذه الشجرة. ولو نجى منه احد لنجا منه عمر. عمر. لماذا؟ لان عمر كان يرى الادخال. نعم وابو بكر



رضي الله عنه كان يرى الفداء الفداء وكل سبحانه الله يعامل بطبعه فطبع ابا بكر اللين والرحمة - [00:36:58](#)

وطبع عمر رضي الله عنه الشدة نعم فسبحان الله انطلق هذا من صفاته وهذا من صفاته فكان الاحب لله في هذا الموطن وما ذهب اليه عمر. عمر رضي الله عنه. رضي الله عنه. كان هو الاحب الى الله. ولكن انظر رحمة الله سبحانه وتعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم وبهؤلاء المسلمين. قال - [00:37:18](#)

ما كان يريد الله لكن امضى ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم وما اجتهد فيه مع صحابه ثم قال فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا لاحظ كيف انه بعد ان ذكر لهم ما كان يحبه سبحانه وتعالى ولم يقع الله قال كلوا العلماء كلوا مما غنمتم عنها طيبا - [00:37:38](#) فكانت النفوس يكون فيها شيء من هذا؟ لا حرج نعم. ولهذا الله سبحانه وتعالى فقالوا كلوا مما اغنتم وليس فقط كلوا بل. قال حلالا وليس حلالا فقط بل قال طيبا وهذا ايضا من الاطناب. نعم. في ذكر هذا الامر. قال واتقوا الله ان الله غفور رحيم. وهذا مناسب جدا اين بان يأكلوا - [00:37:58](#)

بان يأكلوا ايضا بالامر انه ينيهم وقد غفر لهم. نعم. لو اللي قال عنه وسلم انه ما بينهم وبين عذاب الله الا مثل ما هذه الشجرة اعلن لقد غفر لهم هذا الامر - [00:38:18](#)

وزاد على ذلك انه ايش؟ اه اباح لهم الاكل من هذا الفداء. نعم. هذه الآية يستدل بها الاصيلون على ان النبي صلى الله عليه وسلم له ان يجتهد. وان الله يعني اباح له ان يجتهد - [00:38:28](#)

ولذلك هو عمل النبي صلى الله عليه وسلم باجتهاده. والدليل على ذلك انه يأتي الاقرار او المخالفة من الله عز وجل. نعم. فالنبي صلى الله عليه وسلم يجتهد فان كان اجتهاد - [00:38:42](#)

وقع موقعه اقر عليه وان لم يقع موقعه جاء يعني آآ العتاب او نعم الترطيب لو نذكر ندخل في سورة التوبة لان الوقت بدأ يعني معلىش يا دكتور مساعد تفضل في قوله سبحانه وتعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة - [00:38:52](#)

تجاوزنا نعم مع انها مهمة جدا في قوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم. هذه الآية تستوقفني كثيرا والله سبحانه الله في قضية بناء الامة - [00:39:12](#)

واعادها. نعم. كثير منا كما في حديث عقبة بن عامر الجهني عندما روى في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية على المنبر ثم قال عليه الصلاة والسلام الا ان القوة الرمل الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي. نعم. ففسر النبي صلى الله عليه وسلم ان - [00:39:27](#)

وفي هذه الآية هي المقصود بها الرمي ثم ذكر المفسرون انه نص النبي صلى الله عليه وسلم على الرمي لانه من ابرز اوجه القوة. نعم. ولا شك انه من ابرز اوجه القوة الى اليوم. نعم. ابتداء - [00:39:48](#)

من الرمي بالسهم والرمي بالنشاب والرمح الى الرمي بالصاروخ المنجنيق بعد ذلك المنجنيق الى اليوم الى الرمي بالصاروخ وكلها رمي نعم سبحانه الله. اقول بنفسى هناك جانب اخر من اعداد القوة. خذ نبغى فرعون وهو جانب اعداد القوة العلمية في المجتمع. نعم. بداية القوة نعم - [00:39:58](#)

القوة العلمية التي غفلنا عنها في مجتمعات المسلمين اليوم ما عاد تجد الكفاءات العلمية البارزة الظاهرة الذي تعود اليه الناس وترجع. حتى في المسائل الشرعية رأيتها يا شيخ محمد. صحيح. يعني الان نريد ان يكون لدينا كبار علماء في التفسير يرجع ترجع الامة اليها. وكبار علماء في النحو ترجع الامة اليها وتؤول اليها - [00:40:18](#)

وكبار علماء حتى في الجغرافيا وفي التاريخ وفي علم النفس وفي علم الاجتماع. نعم. ومن الخطأ والله انا نهون من شأن اي تخصص. صحيح. بل والله اني افرح حتى اشوف انا بعض الزملا في - [00:40:38](#)

عندنا في كلية التربية اشوف بعض المتميزين في الرياضة وعنده خبرات من المستقيمين عنده خبرات وبعضهم يعتذر ويقول يعني ما ما نحننا تخصصنا يا شيخ عبد الرحمن ما هو مثل تخصصكم تفسيره فقلت والله بالعكس يا اخي انا والله انني احب القوة في التخصصات العلمية كلها ولا اهون من شأنه والانسان اذا اخلص نيته - [00:40:48](#)

فان الله سبحانه وتعالى يبارك. نعم. ومع كثرة ومع التميز العلمي والقوة فعلا والاعداد للقوة يحصل التكامل في الامة وتنجح. نعم. صحيح لعله يأتي ان شاء الله في آيات لاحقة باذن الله. التعليق على بعض القضايا المرتبطة بهذا لان الحقيقة هذا نختم بفائدة معذرة. وهي في قول - [00:41:08](#)

سبحانه وتعالى وان يريدوا خيانتك. وقد قال الله وقد خانوا الله من قبل فامكن منهم. يسأل كثير من الناس يقول الله يقول و آآ يمكرون ويمكر الله. نعم. انهم يكيّدون كيدا واكيد كيدا. طيب لماذا لم يقل في سورة الانفال؟ آآ فقد خانوا الله من قبل - [00:41:31](#) لا يليق بهذا بالله عز وجل لان الخيانة وصف ذم باطلاق ان يكون نعم لا يمكن ان كن في شيئا فيها شيء من المدح يعني ما يمكن تمدح شخص تقول والله انك رجل خائن وكذا بخلاف المكر المكر اذا كان في مقابلة من يمكر - [00:41:51](#) كانت آآ مدحا مدحا اذا كان الكيد في مقابلة من يكيّد فهو مدح مدح ولهذا لم يبتدأ الله سبحانه وتعالى بوصف بنفسه بوصف انه يكيّد نعم انما في مقابلة مثله - [00:42:11](#)

اي نعم. اما الخيانة فهي وصف نقص على كل الوجوه. نعم. كذلك الظلم يا ابا عبد الله يقول بعض بعض الناس يقول الله يظلم من يظلمني اعوذ بالله هذا عدوان على الله - [00:42:21](#)

اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فكذلك الخيانة. فكذلك الخيانة نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين شهر رمضان الذي فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان. فمن شهد منكم الشهر - [00:42:32](#)

يصوم ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله ولتذكروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون - [00:43:02](#)

- [00:43:32](#)